الصراعات الطائفية في سوريا والعراق للمدة 2011-2023

احمد محمد عبدو* و طارق محمد طيب القصار**
*قسم العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة دهوك، اقليم كوردستان-العراق
**كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل-العراق

(تاريخ القبول بالنشر: 24 كانون الاول، 2023)

الخلاصة

تعد الأزمة في سوريا عام 2011، واحدة من أكثر الأزمات تعقيدًا في العالم؛ نظرًا لتعدد أطرافها ما بين أطراف محلية، وإقليمية، وأخرى دولية. إلى جانب ذلك، وتأثراً بالأزمة السورية، حدث انقسام في القوى العسكرية في العراق بين سنة وشيعة، ونتيجة لذلك امتدت دائرة الصراع إلى العراق، تسعى الدراسة هنا باستكشاف أبعاد السياسة الخارجية لتلك المتغيرات الداخلية وتوقع التأثير المحتمل على المحاور و التحالفات الإقليمية والدولية. الهدف من هذه الدراسة هو تحليل وتفسير مدى الترابط بين الصراعات الداخلية في سوريا والعراق و تأثير تلك الصراعات على مستوى وتطور المحاور و التحالفات في الشرق الأوسط، تفترض محوري الدراسة هو أنه كلما كان الصراعات الداخلية في سوريا والعراق مترابطة و معقدة، كلما يؤثر على نمط الصراع و التنافس بين محورين: لإيراني و الخليجي مما ينعكس على مركب الخليج و الشام و تدخل الدولي في المنطقة. للتثبت من صحة الفرضية التي انطلقت منها الدراسة اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الأستنباطي و المنهج التحليلي و المنهج التاريخي.

الكلمات المفتاحية: الصراع في سوريا، العراق، إيران، مركب الخليج و الشام، الولايات المتحدة الأمريكية.

مقدمة

تُعد الأزمة في سوريا واحدة من أكثر الأزمات تعقيدًا في المنطقة و العالم؛ وذلك لتعدد أطراف الصراع في سوريا ما بين محلية، وإقليمية، وأخرى دولية، وتباين وتعدد مصالح كل طرف إلى حد الصراع و التنافس، وعلى الرغم من قرب دخول الأزمة لأكثر من عشر سنوات، فلا توجد مؤشرات لأنتهاء الصراع، فما زال الصراع قائمًا منذ اندلاعه إلى الآن، ويزداد المشهد السوري تعقيدًا بمرور الوقت، وتزداد حدة الأزمة الإنسانية يوما بعد يوم. فما زال الشعب السوري يعيش في ظل القصف والدمار الذي خلفته الحرب؛ التي أدت لنزوح ملايين اللاجئين لدول إلى العراق و تركيا والأردن الدول الغربية.

فالصراع القائم في سوريا ليس تعبيرًا عن صراع مستقل قائم بذاته، وإنما يمثل وجهًا من أوجه صراع مركب متعدد الأطراف تتداخل فيه مصالح إيرانية، وروسية، سعودية، قطرية، تركية، وأمريكية، وإسرائيلية، فضلًا عن مصالح القوى المحلية الكوردية، والسنية، والشيعية، والقوى الدخيلة والمستحدثة كالتنظيمات الإرهابية؛ لذلك يمكن توصيف الصراع في سوريا على أنه صراع مركب بين محاور إقليمية ودولية أشعلته فواعل وعوامل داخلية تمثلت شراراتها في اندلاع موجه للاحتجاجات الشعبية السورية في عام 2011، والتي جاءت متأثرة بموجة الاحتجاجات التي عمت الدول العربية وأُطلق عليها أحداث" **الربيع العربي** "التي عبرت عن حالة من الاستياء لشعوب العربية من الأنظمة السياسية الحاكمة.[1]

إلى جانب ذلك، وتأثراً بالأزمة السورية، حدث انقسام في القوى العسكرية في العراق على أساس مذهبي بين السنة والشيعة، ونتيجة لذلك امتدت دائرة الصراع إلى العراق، و إن الصراعات في سوريا، والتي امتد نطاقها أيضا إلى العراق، ستؤثر على عملية وتطور مركب الأمني في الشرق الأوسط،

وفي هذا السياق، ونظرا لأهمية الموضوع، فقد ركز على الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: إلى أي مدى تؤثر الصراعات الداخلية في سوريا على الصراعات في العراق ما بعد 2011؟ وما هي عوامل تأثير الصراع في سوريا و العراق على البعد الإقليمي و الدولي؟

فرضية الدراسة هي أنها كلما الصراع كان أيديولوجيا و سياسيا في سوريا، كلما أمتد الصراع بسهولة إلى العراق و العكس هو صحيح و هذا يرجع إلى عامل التقارب الجغرافي، المشتركات الأجتماعية و الصراعات التاريخية في البلدين مما ينعكس على الصراع الإقليمي و الدولي، ويمكن التوصل إلى تلك الأفتراضات من خلال المنهج التاريخي و المنهج الإستقرائي فضلا عن المنهج التحليلي، ويمكن أن نفهم طبيعة العلاقة بين الصراعات في سوريا و العراق من خلال تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة و مبحثين، يتناول المبحث الأول الصراع الطائفي في سوريا، و المبحث الثاني امتداد الصراع الطائفي في سوريا الى العراق، والخاتمة التي تضمنت جملة من الأستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول

تطور الصراع الطائفي في سوريا ما بعد 2011

بالبداية من المهم توضيح التكوين الديموغرافي لسوريا قبل التطرق الى الصراع الطائفي و أشكالية الهوية الوطنية في سوريا، فالتكوين الديني و العرقي في سوريا يتمثل بنسبة السنة و التي تقدر 68.4 بالمئة تقريبا من سكان سوريا، ويشكل الكورد نسبة تبلغ 13 بالمئة و يقيم الكورد في شمال شرق و شمال غرب من البلاد، وتعود النسبة المتبقية إلى العرب الذين يقيمون في مختلف مناطق البلاد. وفي هذا السياق، مع وجود طائفة العلويين وهي أكبر الطوائف التالية للسنة تمثل نسبة تقدر 11.3 من سكان سوريا ويقيمون على الحدود بين لبنان من الجنوب و تركيا من الشمال و من ساحل بحر المتوسط من الغرب، في حين يمثل المسيحيون نسبة 11.2 من سكان سوريا ويتمركزون في شرق سوريا، و تقريبا يقدر 3.2 بالمئة نسبة الشيعة الأثنا عشرية و يتمركزون في حمص و حماة و حلب وادلب، ويشكل الدروز نسبة ذاتها و يقيمون في الجنوب على الحدود الاردنية و في الغرب على الحدود اللبنانية و هضة جولا التي ضمتها إسرائيل والنسب الباقية من الشركس و التركمان.[2](ينظر خارطة رقم(1)

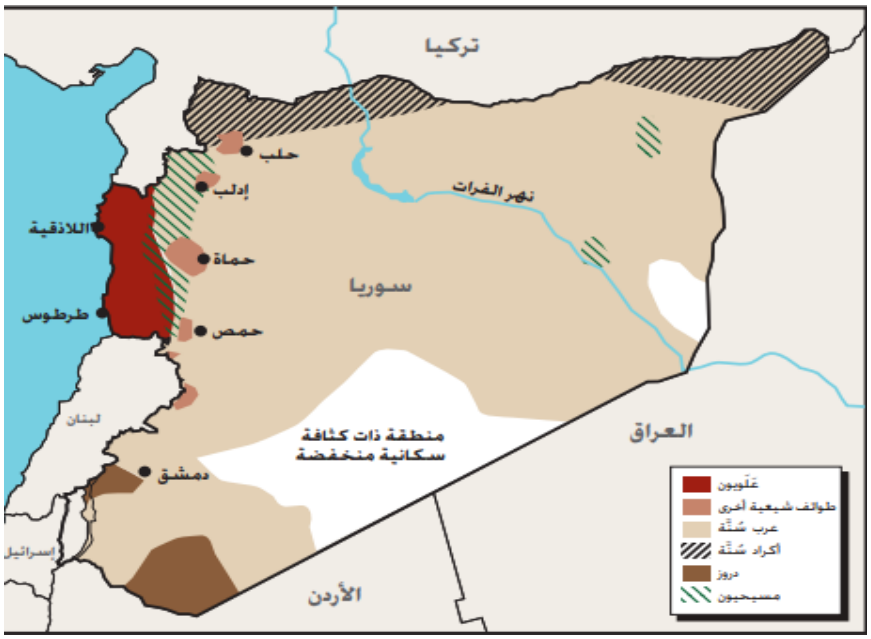

الخريطة 1: توزيع الجماعات الدينية و العرقية في سوريا.

نقلا عن: ويليام يونغ و أخرون، أمتداد الصراع في سوريا، مؤسسة راند للأبحاث، كاليفورنيا، 2014، ص 4.ن

تتميز سوريا اليوم بما فيها من مجموعات عرقية ودينية متنوعة، ومثل هذا التنوع لا يؤثر فقط على ثقافتها، ولكنه يؤثر كذلك على ميل شعبها للعنف و نتيجة سوء إدارة لذلك التنوع، و مرت سوريا بمراحل استعمارية وتغييرات في نظام الحكم كان لها تأثير في شكل الدولة قبل أشكالية الهوية والذي هو كان سبب أخر للصراع في سورية، لكي نفهم الثورة السورية، تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، الأول نتناول جذور الصراعات الطائفي ما قبل 'ستقلال سوريا: الأنفصال العلوي، و المطلب الثاني سنعرض الثورة السورية ما بعد 2011.

المطلب الأول

الصراع الطائفي ما قبل إستقلال سوريا: الإنفصال العلوي

تاريخيا، الطائفة العلوية، عانت من الحرمان الإقتصادي والعزلة الجغرافية و الاضطهاد من الحكم السني. [3] قد تفاقم التوتر بين الطائفة العلوية و السنية في سوريا في الحروب الصليبية، حيث وجه السنة اتهام للعلويين والمسيحين بدعم الاوربيين كما وصفوهم اكثر كفرا من اليهود حتى قرن الرابع عشر. [4] وفي قرن التاسع عشر، إن تجنيد العلويين في الجيش العثماني أدى إلى اندماج العلويون في مؤسسات الدولة. [5] في الوقت ذاته، سعت القوى الغربية إلى أضعاف الامبراطورية العثمانية و تشجيع العلمانية، مما دفع العلويين إلى إعلان أنفسهم اتباعا للإسلام الشيعي. [6] وخلال الانتداب الفرنسي على سوريا في ثلاثينيات القرن الماضي، إزدادت حدة التطلعات الإنفصالية للاقلية العلوية من الحكومة القومية ذات الاغلبية السنية، وتمر ذلك إلى ما بعد استقلال سوريا عام 1946،[7] في حين شكل العلويون النسبة الاكبر من جنود الصف العادي من الجيش. [8] لم تكن الجماعات الدينية و الإثنية (المسيحية أو الأرمنية أو الكوردية أو التركمانية أو الشركسية) متجانسة جغرافيا، بينما كان العلويون و الدروز متمركزين في مناطقهم بسبب عزلتهم الجغرافية و الثقافية عن مجتمعاتهم الحظرية، فقدمت سلطات الانتداب الفرنسي نفسها للجماعات الأهلية بوصفها المحرر من عصور الاضطهاد التي عاشوها في عصر المماليك و الايوبيين والعثمانيين ولكن لم تتطور مستواهم المعيشي. [9] فقد عملت السلطة الفرنسية على تشجيع النزعات الإنفصالية للعلويين في سوريا على أسس طائفية و ليس على أسس جغرافية. [10] فقد عملت فرنسا على تقسم سوريا لأكثر من مرة. [11]

1. أشكالية الهوية السورية ما بعد الإستقلال

برغم من مساهمة الاندماج المجتمعي تحت راية القومية في مرحلة ما قبل الاستقلال في سوريا بهدف تمهيد لتأسيس دولة موحدة، لكن لم يمح اثار قرون من كراهية و تهميش السنة للعلويين ما إرست قواعد الطائفية في ظل ادارة العلوية تمثلت بحافظ الاسد ونجله بشار الاسد، لكي نفهم الطائفية في سوريا ما بعد 2011، سنبين الصراع الطائفي في مرحلة ما قبل و اثناء ادارة حافظ الأسد و مرحلة نجله بشار الأسد كالأتي:

أشكالية الهوية الوطنية للفترة (1946-2000):

بعد استقلال سوريا عام 1946، شكل مرحلة عدم الاستقرار السياسي الاجتماعي، حيث بدأ سلسلة من الانقلابات في سوريا، وتم تأسيس حركتين مهمتين في سوريا وهما الإخوان المسلمين و حزب البعث حيث كان لهما تأثير على التطور الطائفي في سوريا، نشأت الإخوان المسلمين في ثلاثينيات القرن الماضي في سوريا تأسست بالاصل في مصر عام 1928 وهي حركة أجتماعية اسلامية سنية وهو ما قادها بالصراع مع حافظ الاسد، أما حزب البعث اسسه مسيحي ميشيل عفلق يعود جذوره إلى سوريا والعراق في اربعينيات القرن الماضي، وهو حزب علماني واشتراكي. [12]في عام 1963، اطاح حزب البعث بالحكومة، كان لحزب البعث دور فعال اندماج العلويون سياسيا من خلال صعود العلويين في السلطة، كذلك أندمجوا في المجتمع من خلال انضمامهم إلى فرق الضباط في الجيش. [13] فعندما استقلت سوريا عن فرنسا عام 1946 أصبح من يعملون بالحكم المدني في مشكلة كبيرة، والأحزاب الموجودة في ذلك الوقت كانت لا تتمتع بالأمان كي تحافظ على استقرار سوريا. [14]

من خلال الانقلابات التي أتت بحافظ الأسد إلى السلطة في عام 1970، وجد السلطة البعثية السورية و العراق المجاور ، أن الروابط الطائفية والعشائرية والعائلية تفوق على جميع

مصادر التضامن الأخرى عندما يتعلق الأمر بتعزيز السلطة، عكست سياسات التجنيد التي اتبعها النظام هذه التجربة، حيث تكدس صفوف الجيش من المجتمع العلوي، لمنع المعارضة من الداخل، وضباط غير علويين تم إدخالهم في مواقع غير حساسة، أدت جميع بين سلطة عائلة الأسد العلوي و مكونات المجتمع. [15] أدى الصراع ، ولا سيما مذبحة حماة عام 1982 ، إلى استهداف السنة للعلويين إلى خلق تصور جماعي للتهديد يساوي أي عودة للسنة بالإبادة الجماعية للعلويين. [16] فقد زودت مذبحة حماة أيضًا بسلطات أوسع للعلويين و أكثر دموية. [17]في عام 1970، حافظ الاسد كاحد الضباط العلويين الذي تولى السلطة حتى وفاته عام 2000، كان هناك تصورا و هواجس للسنة في بناء الدولة بأنه كان قوميا و علمانيا ظاهريا ولكن كان طائفيا ضمنا بهدف البقاء في السلطة، كان هناك اتهام متبادل لضباط الجيش من العلويين و السنة بالخيانة والتآمر والعمالة، وكانت النتيجة الطبيعية لهذه الاختلافات حدوث تشوهات في كيان سوريا مما جعلها تدخل في خلافات مع مختلف الدول المجاورة لها كالعراق. [18] في الفترة من بداية عام 1949 إلى عام 1970 حدث بها 21 انقلابا عسكريا وحركات تمردية من الضباط العلويين داخل الجيش السوري بالتعاون من إيران. [19]

بعد وفاته حافظ الأسد عام 2000، قام بشار الأسد بتواصل استراتيجيات وسياسات والده، فبدأ بانتشار حالات تفشي ظاهرة الفساد و المحسوبية و الإضطهاد لمكونات المجتمع لصالح الحكومة السورية، و ضعف قدرة النظام في بناء الهوية الوطنية في تقديم الخدمات الاساسية للمجتمع خاصة في المناطق السنية و الكوردية المهمشة. [20] مما شكل الدولة الضعيفة و السلطة القوية في سوريا. بالتالي، السبب الرئيسي لتأجيج الاحتجاجات الشعبية في سوريا في اذار عام 2011 كان طائفيا فضلا عن سياسي و أقتصادي.

أ. الصراع الطائفي في سوريا ما بعد 2011:

في أواخر كانون الثاني 2011 ، بدأت مجموعات صغيرة من النشطاء في تنظيم وقفات احتجاجية في وسط مدينة دمشق حول قضايا اجتماعية ودعمً للثورة المصرية الناشئة. لقد تعرضوا لمضايقات من قبل السلطة، لقد بنت الثورتين تونس ومصر بعد سنوات من العمل الأساسي الذي كان صعبا في سوريا، و قبل عام 2011 ، الأنشطة الاجتماعية والثقافية غير السياسية كانت بمثابة المنفذ الوحيد للمعارضة في سوريا.[21] خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الاحتجاجات في سوريا، كانت الاحتجاجات السلمية في الغالب متكررة ولكنها لفترات قصيرة، بالمقابل، خرجت مظاهرات مؤيدة للنظام في سوريا، و اشتداد القمع الأمني تدريجيا مما أفسح التحول من الاحتجاج السلمي الى للكفاح المسلح، على الرغم من محاولات الوساطة الدولية المتكررة (من قبل أمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان) ، لكن اصبح البلاد على طريق الحرب الأهلية المباشرة. [22] بدأت الانتفاضة بشكل جدي في درعا ومنطقة حوران الذي يسكنها في الغالب الدروز ولكنهم معروفون تقليديًا بالولاء الثابت للنظام. [23] وهكذا ، انفجر الغضب و الظلم المكبوتان إلى تمرد مفتوح. لم تستهدف الاحتجاجات الأولية في منتصف آذار الطابع الطائفي للنظام وحسب ، بل استهدفت ايضا الحكم التعسفي والفساد المستشري. [24]

على عكس الأحداث في درعا، في بعض المدن المختلطة من العلويين والسنة (مثل بانياس واللاذقية وحمص) التي انتفضت ضد النظام في 25 آذار 2011، كان هناك تصورا واضحا للطائفية، إذ نزلت مجموعات مسلحة (يقال إنها عضو في عصابات التهريب المرتبطة بأحد أفراد عائلة الأسد) من الجبال لحماية النظام من التهديد المتصور، و قامت المتحدثة باسم الحكومة بثينة شعبان تصريح "بأن الأحتجاجات هي "مؤامرة إقليمية طائفية و دولية ضد سوريا"،[25]وخطاب الرئيس بشار الأسد في البرلمان بعد ثلاثة أيام أكد مرة أخرى بأن الأحتجاجات هي مؤامرة غربية و إقليمية طائفية، وثم استمر الصراع في بانياس وجبلة وحمص في تتابع سريع، بمن فيهم بعض السنة الذين ما زالوا يقفون إلى جانب النظام السيطرة عليها. [26] بعدها، بدأ تزايد عدد الضحايا مع زيادة الطقوس الدينية العامة للدفن و مناسبات الحداد، مما دفع لمزيد من الاحتجاج والتعبئة ، وهذا بدوره أدى إلى وقوع المزيد من

الضحايا، وبعد فترة قصيرة ، ظهرت الدعوات للجهاد والاستشهاد ولبس الكفن لأول مرة في بانياس ثم امتدت إلى حمص. [27] بالأخص، بعد تعرض مقام الصحابي خالد بن الوليد للتدمير بقذائف الجيش السوري النظامي في حمص مؤديا إلى موجة من الاستياء في المدينة و زيادة الدعوات على الإنترنت للجهاد في سوريا. [28]كان تصوير سياسات النظام تجاه الإحتجاجات بأنها خاضعة لسيطرة متطرفين سنية و غير سنية الذين وشاركوا في المظاهرات المناهضة للنظام. [29] اثناء الاحتجاج في سوريا، مدن بأكملها كانت تصرخ "الله أكبر من فوق أسطح المنازل و استعارت من الحركة الخضراء الإيرانية لعام 2009 بهدف تكوين شعور بالتضامن و التعبئة الجهادية ولكنها أيضًا نشرت الرعب في المجتمعات المختلطة السنية وغير السنية. [30]

بالمقابل، من جانب النظام السوري, وبدعم من إيران و الجماعات الشيعية في العراق، تم تجنيد مجموعات مسلحة و ميليشيات على أسس طائفية ما يسمى باللجان الشعبية أو "الشبيحة"، والاستخدام التفضيلي لوحدات الجيش والقوات الخاصة التي يهيمن عليها العلويون،[31]على شكل انتقام جماعيً ومجازر تصل إلى حد كبير إلى التطهير الطائفي، ومشاركة مقاتلين أجانب شيعية مثل (حزب الله اللبناني و فيلق القدس الإيراني) كلها عملت على إقناع الكثير وإن لم يكن ذلك بأي حال من الأحوال من السنة السوريين بأن هذا كان أولاً وقبل كل شيء صراع طائفي استهداف مجتمعهم الديني، [32]على مدار ما يقرب من ثلاث سنوات من الصراع، أدى التهجير و القتل و العنف إلى استنزاف صفوف قادة الاحتجاج، و إن الأفتقار إلى القيادة والهياكل الرسمية للمعارضة، من الصعب عليها أن تنأى بنفسها عن الأصوات المتطرفة، مما سمح للنظام بتصوير الأحتجاجات بأكملها على أنها يهيمن عليها المتطرفون الإسلاميون. [33] لذلك، لعبت السياسات الطائفية للنظام السوري الى زيادة السردية للسنة و الكورد و أخرين كمعارضة بالمظلومية في المشاركة، التمثيل و الشرعية مما إنعكس على تصور النظام المحتجون المعارضة السنية بالتطرف خاصة ما بعد أحداث 2011. [34] من الجدير بالملاحظة، ان عدم الأندماج المجتمعي في العملية السياسية سوريا هو الذي شكل الصراعات الداخلية و التي تعود الى الماضي، إذ يرجع إلى الاحتلال العثماني و البريطاني لسوريا، وبسبب التقارب الجغرافي و الاجتماعي بين سوريا و العراق، سرعان ما امتد الصراع من سوريا الى العراق، سنبين ذلك في المبحث الثاني.

المبحث الثاني

أمتداد الأحتجاجات من سوريا إلى العراق

أمتدت الأحتجاجات السورية إلى العراق من خلال أنقسام للقوات العسكرية وتعمقت دائرة الصراع الطائفي إلى العراق لاسباب جغرافية و أجتماعية و تاريخية. قبل شرح الصراع الطائفي في العراق، من المهم ان نوضح ديموغرافية العراق، ويتألف العراق مثل سوريا من تنوع إجتماعي، فتتكون من أعراق وطوائف كثيرة ومتشابكة مع بعضها البعض؛ فهو عرقيا يتألف من العرب والكورد والتركمان والأشوريين، ودينيا من سنة وشيعة ومسيحيي و الأيزيدين و الصابئة قلة من الديانات الأخرى. [35] ولفهم العامل الديموغرافي في العراق، (ينظر خريطة 2). ان المشكلة التي يعاني منها العراق تتمثل في الطائفية و كيفية تحقيق الأنسجام بين الجماعات الوطنية التي يتكون منها النسيج العراقي، بعد عام 2003، عملية تحقيق الوحدة الوطنية عملية في غاية الصعوبة والذي صعد من تعقيد العملية السياسية في العراق.

الخريطة 2: التقسيم الديموغرافي في العراق

نقلا عن: بوابة الحركات الإسلامية لدراسة الإسلام السياسي و الأقليات، 2014، متوفر على الموقع التالي:-https://www.islamist /movements.com

من البديهي القول بأن أشكالية الهوية تكمن في السلوك الأقصائي التي انتهجها النظام البعثي تجاه الشيعة منذ تأسيس الدولة العراقية إلى عام 2003، خاصة بعد الثورة الإيرانية عام 1979. فقد لعبت تاريخ سردية الشيعة بالمظلومية لعوامل المشاركة، التمثيل و الشرعية دورا بارزا في التصورات العدائية الطائفية المتبادلة بين المكونات السنسة والشيعية في العراق ما بعد 2003، فعدم الثقة و الشعور بالمظلومية بدأت منذ الاحتلال العثماني و بريطانيا للعراق في القرن العشرين عندما أدخل العثمانيون لطرق الصوفية السنية في شمال العراق للحد من النفوذ الشيعي في العراق.[36] لكي نفهم كيف أمتد الصراع من سوريا إلى العراق، من المهم فهم تاريخ الصراع الطائفي في العراق كالأتي:

الفرع الأول: الصراع الطائفي في العراق ما قبل الأستقلال (العهد العثماني)

ترجع وضع الصراع الطائفي(السني الشيعي) في تاريخ العراق ، إلى صدر الإسلام، غير أن الطائفية ظهرت فعليا في أواخر القرن (18) مع سيطرة الإمبراطورية العثمانية في جنوب شرق العراق، مقابل وجود سياسات الفارسية للتبشير الشيعي، خلف سرديات للنخب سنية في العراق و الذين تلقو الرعاية والارشاد على يد العثمانيين السنة منذ القرن (16)، والذي شكل تهديدا مباشرا بعد أستحواذهم لمقاليد السلطة.[37] فقد أدخل العثمانيون لطرق الصوفية السنية في المناطق الشمالية من العراق للحد من مخاوف نمو النفوذ الشيعي في العراق.[38] يذهب البعض للقول كان يسعى بعض سكان بغداد بنبذ الفلاحين لشيعة القادمون من الريف، الذين كثيرا ما كانت تنبذهم في القرنين (19-20)، مما أدى إلى تقوية هوياتهم المناطقية على حساب هوياتهم الوطنية، كذلك كان السياسيون و رجال الدين الشيعة، يسردون هذه المخاوف قبل إندلاع ثورة عام 1920 و بعدها عن طريق الأستقطاب و التعبئة الهوية الشعية من اجل بناء دولة دينية ذات مرجعية شيعية في العراق.[39]

الفرع الثاني: الصراع الطائفي العراق ما بعد الأستقلال

فالهوية القومية العراقية موجودة قبل ثورة عام 1920، وهي ثلاثة أشكال (قومية سنية عراقية) و (شيعية دينية إقليمية) و (العراقية الموحدة)، ولكن الصراع بين الفكر القومي (العربي السني) و الفكر الطائفي (العربي الشيعي) كانت في

حالة دائمة من التنافس للسيطرة على فكرة الدولة الموحدة.[40] سنبين ذلك وفق المراحل الزمنية الأتية:

الطائفية والعنف السياسي للفترة 1920–2003

في عام 1920، تأسست الدولة العراقية المعاصرة تحت رعاية الأنتداب البريطاني الذي دام حتى عام 1932 و أصبح العراق دولة مستقلة و عضوا في عصبة الأمم، لم تنجح الدولة العراقية انذاك في بناء هوية وطنية توحد جميع مكونات الشعب المختلفة، برغم رفع الشعارات الهوية القومية في تلك الحقبة، إلا أن هذه الهوية لم تستطيع ان توحد العراقيين. [41]

العراق ما بعد 1920، ظهر الشعور بالمظلومية بالنسة للشيعة و الكورد في المشاركة والتمثيل في الحكومة ، فضلا تصور الشيعة و الكورد كمواطننون من الدرجة الثانية و اصبحو مهمشين بشكل متزايد وتعرضو في الكثير من الأحيان للقمع من النظام الذي يقوده السنة انذاك. [42]في عام 1924، ظهرت الهويات الضيقة في حزب الشيوعي العراقي من الشيعة و السنة و العرب والكورد كهويات بديلة للهوية الوطنية. [43] بنفس الوقت، ان المسؤولين السياسين والعسكرين من العرب السنة المدربين على يد العثمانيين، زرع فيهم مشاعر الخوف و الإستياء تجاه النفوذ الفارسي في العراق. [44]بالتالي، الملك فيصل فشل في بناء روح المواطنة لتقوية شعورهم بالانتماء للدولة بدلا من الانتماءات الطائفية الضيقة. [45]فقد سيطرت السنة في العراق على أجهزة الدولة و الجيش العراقي و البرلمان تحت الحماية البريطانية بين عام 1920 و بداية عام 2003. [46]فقد كان تأكيد السنة على الهوية القومية و العلمانية و تهميش الشيعة و طرد رجال الدين الشيعة و الكورد إلى إيران كونهم يهددون وحدة العراق. [47] فقد عانى المجتمع العراقي للفترة 1920-2003، أزمة الهوية الحقيقية بسبب تركيز أغلب الأحزاب والكيانات السياسية على ثقافاتها الفرعية على حساب الثقافة الوطنية، وأن المدارس السياسية العراقية (القومية، والماركسية، والإسلامية) غذت الهويات الطائفية الفرعية في العراق على حساب الهوية الوطنية الشاملة. [48]

في فترة حكم البعثي بقيادة احمد حسن بكر وثم انتقلت القيادة إلى صدام حسين للفترة 1979-2003، استفادو كل منهما من ايديولوجية البعث (الوحدة و الحرية والاشتراكية) في سوريا في اربعينيات القرن الماضي. [49] فعندما تحولت تلك الأيديولوجية من سوريا إلى العراق، وثم تحولت الأفكار البعثية في العراق تحولا كاملا إلى هوية (قومية، علمانية و فاشية). [50] ثم أصبح حزب البعث في العراق تركز على مركزية السلطة و السيطرة على أجهزة الحكم والجيش وظل بعض الشيعة في عضوية حزب البعث، لشغل بعض مناصب الحكومية للشيعة الريفيين في الجنوب كمحاولة لكسب ثقة الشيعة بهدف بناء الدولة مركزية قومية علمانية موحدة. [51] لكن، بعد الثورة الإيرانية، أصدرت حكما من جلس قيادة الثورة العراقي على أعضاء حزب الدعوة بالإعدام غيابيًا بتهمة لها علاقة باجندات إيرانية مشاركة في محاولة أغتيال صدام حسين في دجيل. [52] فكانت ممارسات السلطة البعثية السنية من أعتقال زعماء الشيعة وقمع الاحتفالات الدينية الشيعية و أعدامهم وفق المحاكمات الصورية فضلا عن تهجيرهم الى ايران مما أججت سرديات من رجال الدين الشيعة المعادية للحكومة البعثية كونها طائفية. [53]فقد قام نظام البعث العراقي بإعتقال محمد باقر الصدر و تعذيبه وثم قتله في عام 1980. [54]في أواخر ديسمبر 1981، تم إعدام معضم المعتقلين فضلا عن تجفيف الأهوار و قطع اشجار النخيل و إستيلاء على الاراضي في دجيل. [55]

النظام البعثي في فترة صدام حسين ، تجسد في إيذاء الشيعة ، اعتنق التعصب تجاه الشيعة العراقيين خاصة في نهاية عهده، ولكن حتى في ذلك الوقت كانت القضية تتعلق بالتشبث بالسلطة أكثر من التحيز الطائفي. على العكس من ذلك ، هناك رأي يقول بأن سيطرة السنة في الشمال الغربي من العراق على السلطة الحاكمة طوال فترة حكمه أنهم أصدقاء وأقارب أولئك الموجودين بالفعل على هرم السلطة و اصبح هو المبدأ الأساسي لسلطة صدام. [56] فقد تم مضايقات واضطهاد حزب الدعوة الشيعي الرئيسي بنفس الوقت دمج إستراتيجية إشراك المؤسسات الشيعية والتعبير عن التدين و السرد القومي لحزب البعث الحاكم، اذ تم إرجاع سلسلة أصول و نسب تتبع صدام حسين إلى الإمام الحسين بهدف

جذب الراي العام العراقي. [57] مما دفع اعضاء حزب الدعوة الشيعي بالهجرة إلى إيران خلال حرب العراقية الايرانية، لأنهم أعتبرو نظام صدام هو غير شرعي، وكان ولاء الكثير من سكان الشيعة العراقيين للهوية العربية على عكس الشيعة الإيرانيين، إذ شارك غالبية الشيعة العراقيين بإخلاص في الحرب العراقية الإيرانية من أجل بلدهم ، لكن عندما هزم نظام صدام في حرب الخليج عام 1990 من قبل قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، وسرعان ما اكتسبت الانتفاضة الصاعدة صبغة شيعية، بالمقابل قام الحرس الجمهوري ، المجند بأغلبية ساحقة من السنة العرب، بتوجيه أقصى درجات العنف ضد التيار الشيعي و الكوردي مما أدى إلى عمليات متكررة من العنف والانتفاضات في الجنوب و الشمال العراقي. [58] مما خلق مخاوف للشيعة إلى تأسيس فيلق بدر و حزب الدعوة الشيعية كذلك مجلس الاعلى و تيار الصدري وبدعم من إيران المناهض للنظام البعثي الطائفي. [59]

منذ عام 1961 إلى عام 1975 ، كان الكورد على فترات متقطعة في تمرد ضد الحكومة العراقية انذاك، واستمر إلى فترة الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينيات القرن الماضي ، وبقى التمرد الكوردي ضد الحكومة العراقية الى عام 2003. [60] نتيجة لذلك، بدا نظام البعثي بحملات الأنفال ضد الكورد عام 1988 بحجة وجود علاقة تعاون بين الكورد و النظام الأيراني انذاك. [61]كذلك أجبرت أكثر من مليون كوردي على الفرار إلى تركيا وإيران و مات الكثير منهم من الجوع والمرض، و شن الجيش العراقي هجوماً ناجحاً على مدينة أربيل الكوردية، في عام 1996 وانخرط في سياسة ثابتة للتطهير العرقي في المناطق الواقعة تحت سيطرته مباشرة لا سيما في مدينة كركوك الغنية بالنفط التي كان يسكنها في الغالب الكورد إلى جانب التركمان والعرب. [62]

و يقول البعض يتميز تاريخ العراق منذ تأسيسه بالصراع ذات بناء أجتماعي من أجل البقاء في السلطة في العراق، فكانت رؤية الأحزاب العربية السنية أن تذهب إلى العراق المركزي الموحد بطابعه العروبي وامتداده القومي، أما الأحزاب العربية الشيعية فكانت رؤيتها تذهب إلى العراق الأسلامي الموحد يقوم على حكم الأغلبية الشيعية، أما الأحزاب السياسية الكوردية تذهب إلى العراق متعدد القوميات و تميل إلى الإستقلال الذاتي للكورد، وهي رؤية تستمد جذورها من الخشية من عودة الحكم المركزي ذي الهيمنة العربية السنية ومن ثم إمكانية التضييق على حقوق الأقليات القومية الأخرى، أما الأحزاب البعثية فكانت تذهب في رؤيتها إلى العراق قومي عروبي علماني مركزي. [63]

بالتالي، تبقى الهواجس الطائفية في مرحلة انتقال من الشعور بالمظلومية في المشاركة و التمثيل و بعدم الشرعية الحكومة الى مرحلة الوصول الى السلطة كما حصل مع الأحزاب الشيعية و الكوردية بعد عام 2003، لحظة إنتقال كهذه تشهد إستبدال فكرة (المظلومية) بفكرة الحق (بالحكم) على قاعدة حكم الشيعة الأغلبية مع وجود مخاوف المعارضة سنية من الحكم الشيعي ما بعد 2003. بالمقابل، الهواجس الطائفية زاد المخاوف الحكومة الشيعية من ممارسة الأحتجاجات السنية بدعم من الاسلاميين المتطرفين الممتدة من سوريا للدفاع عن الهوية السنية من خلال تعميق الصراع الطائفي.

1. الطائفية والعنف السياسي للفترة 2003-2011

في عام 2003، كان من الممكن أن يوفر تغيير النظام فرصة لفتح صفحة جديدة وإقامة فرص متساوية للتمثيل السياسي لجميع العراقيين، أشارت استطلاعات الرأي التي أجريت في ذلك الوقت إلى أن أقلية فقط من المواطنين العراقيين أرادوا تنظيم السياسة على أسس طائفية، كذلك، اجتذبت المظاهرات الحاشدة ضد الاحتلال بدعم من السنة والشيعة على حد سواء. [64] من جانب اخر، فإن جميع الأحزاب العربية الدينية العراقية تقريباً التي دخلت العملية السياسية كان لها طابع طائفي واضح، باستثناء لحزب الوفاق الوطني العراقي برئاسة اياد علاوي، ومع ذلك ، التعامل القاسي لحكومة علاوي (الشيعي) مع انتفاضة الفلوجة السنية من جانبها يعبر عن الطائفية، ايضا المعارضة العراقية المنفية بالفعل طبقت مبدأ الطائفي والعرقي الصريح في النظام الجديد، أقنعت صناع القرار في الولايات المتحدة وحلفائها بأن

المشكلة في العراق كانت طائفية بشكل واضح، و اعتقدوا بأن الحل هو توزيع عادل للسلطة بين المكونات، وبناءً على ذلك ، تم تشكيل مجلس الحكم العراقي على اساس طائفي و إثني بعد عام 2003. [65]

في العراق الجديد، رفض أهل السنّة العرب العملية السياسية في ظل احتلال الولايات المتحدة للعراق، والتي أعطت الفرصة للشيعة و الكورد السيطرة على مقاليد الحكم في بغداد، بالمقابل، تشكل هواجس العرب السنة في العراق بالمظلومية في المشاركة والتمثيل والشرعية في العراق الجديد، فقد تم منع جزء من أهل السنّة العرب من المشاركة السياسية، بحجة كون لهم إرتباطات بالنظام السابق و بحزب البعث المنحل و بتنظيم القاعدة، فيما اتّبع ممثّلون آخرون للسنّة العرب سياسة المقاطعة السياسية، بالمقابل، رجال الدين الشيعة حثوا على المشاركة السياسية، فقد اصدر آية الله علي السيستاني فتوى بأن المشاركة في هذه العملية هو "الواجب"؛ كذلك الكورد، التي كانت تنظر على المشاركة في الانتخابات البرلمانية والمصادقة على الدستور من منظور الاستقلال، نتيجة لذلك، واجه العرب السنّة في العراق معضلة فقدان الثقة في المشاركة والتمثيل و الشرعية. [66]

بعد احتلال العراق، أصدر سلطة الإتلاف المؤقتة أمر رقم (1) لأجتثاث البعث،[67]و أمر رقم (2) حل الجيش العراقي، أعتبرها أهل السنة العرب هذا من القضايا الرئيسية التي تهدد هويتها، مما نتج عدم مشاركة السنة في كتابة الدستور العراق و إنتخابات عام 2005 ، عكس الشيعة العرب والكورد، شاركت في كتابة الدستور عام 2005، فقد سعت هيئة إجتثاث البعث منع 170 مرشحا من البعثيين من المشاركة في الانتخابات، ثم تشكلت محكمة جنائية للتحقيق لجرائم نظام البعث، والتي أعتبرتها بعض قبائل السنة بأنها مسيسة و إنتقائية. [68] في عام 2006 ، عندما حدث تفجير ضريح العسكري في مدينة سامراء السنية في العراق الذي لهُ قدسية لدى الشيعة، أدى ذلك إلى اشعال الفتنة بين كل من الشيعة والسنة في العراق بسبب تصور الشيعة بوجود علاقة بين أهل السنة و القاعدة، بالنتيجة، قام مسلحون بالهجوم على أحد السجون في البصرة وأخذوا منه بعض الأشخاص السنة وتم اكتشاف جثثهم لاحقاً، و هاجم مسلحين ينتمون إلى جيش المهدي فضلا عن أعمال تهجير قسرية للسنة من المناطق المختلطة إلى المناطق السنية. [69]مع تصاعد الحرب الاهلية عام 2006، وأقتراب الإنتخابات النصفية، و بضغط أمريكي، ألزمت حكومة المالكي الأولى نفسها علنا عام 2006 بأصلاح عملية إجتثاث البعث كجزءٌ من إستراتيجيتها للمصالحة الوطنية كإستجابة لتلك الضغوط، ولكن باتت بالفشل بسبب الإجراءات المعقدة للهيئة، لذلك قادة الهيئة قدمت مشروع قانون جديد للبرلمان سميت قانون المساءلة والعدالة، لكن رفض القائمة العراقية والنواب السنة التصويت عليه، وأقر البرلمان قانوان الهيئة الوطنية للمساءلة والعدالة عام 2008، رفض نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي (وهو عربي سني) هذا القانون كونه يعرقل المصالحة الوطنية، بموجب هذا القانون الجديد. [70] في تلك الفترة، ينظر أهل السنة العرب إلى شخص المالكي، وهو كان نئبا سابقا لرئيس هيئة إجتثاث البعث، على انه مؤيد كبير لاجتثاث البعث، وعزز التصورات الطائفة السنية بأجتثاث البعث بأنه "أجتثاث السنة" وأنه أداة طائفية بعدم مشاركة السنة العرب في العملية السياسية كون الحكومة غيير شرعية. [71]بنفس الوقت، شعر المالكي بأهمية تأسيس جيش قوي لمواجهة تهديدات السنة العرب تجاه حكومته كونهم من القادة المتمرسين وهم الاغلبية من السنة العربية، لذلك، برغم محاولات المصالحة الوطنية، بقت سياسات الحكومة الطائفية لثلاثة أسباب وهي [72]:

- أن دون أجتثاث البعث لا يتحقق العدالة الإنتقالية* مثل الملاحقات القضائية.
- أجتثاث البعث كان تجاه الرتب العسكرية العالية ولكن ما يزال أعضاء الحزب الاقل رتبة ومن المحتمل ارتكبو جرائم إنسانية ما يزال في مناصبهم.
- بقاء مخاوف من أن حزب البعث يستجمع قواه لأستعادة السلطة.

وهكذا أيدت الأحزاب الشيعية العربية الرئيسية و المرجعيات الدينية أجتثاث البعث بقوة بحجة أترتباطها بالتنظيمات المتطرفة و الأرهابية، وكان القادة السياسيون الكورد عموما قانعين بتنفيذ إرادة شركائهم في التحالف مع الشيعة. [73] فقد أستبعد الهيئة المساءلة العدالة اعضاء الحزب السابقين و العاملين السابقين في المؤسسات الامنية في عهد صدام، من ضمنهم السياسي البارز صالح المطلك، واستبعد الهيئة 511 مرشحا في الانتخابات و حظر 15 حزبا سياسيا معظمها سنية عربية، مما خلق عدم ثقة أهل السنة العرب من سياسات الحكومة تجاههم، مما دفع النخبة السياسية السنية العربية بالمقاطعة من العملية السياسية بهدف دفع رئيس الوزراء نوري المالكي من سياساته الطائفية تجاه السنة العرب، خاصة عندما طالب المالكي بعزل 376 ضابطا من مناصبهم العسكرية وكل ذلك كان بسبب المصالح السياسية، و التركيبة الطائفية. [74]

برغم أن الكثير من أهل السنة العرب أرادو أن يثبت الممارسة و السلوك بأن لا صلة لهم بتنظيم القاعدة من خلال تشكيل مجلس تحت اسم "مجالس الصحوة " برئاسة الشيخ عبد الستار أبو ريشة عام 2006، هذا التنظيم القبلي أصبحت نموذجاً للنجاح لهزيمة القاعدة، لكن تصورات الشيعة أن تسليح الصحوات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية هي محاولة لإضعاف السلطة المركزية الشيعية وإضعاف دور إيران المتزايد في العراق وسوريا. [75] بالمقابل، إن اغتيال الشيخ أبو ريشة داخل الأنبار ، واستمر مجالس الصحوات تواجه عمليات تصفية منهجية لأفرادها في كل مكان، أدى ألى خيار وحيد للسنة العرب وهو الهجرة من مناطقهم الأصلية المختلطة (سنة والشيعة) إلى مناطق ذات الغالبية السنية العربية. [76] مما خلق تغيير ديموغرافي بسبب الطائفية. عندما أنخرط أهل السنة في العملية السياسية للفترة 2007-2010، اتّسمت تلك الفترة بتحقيق نجاحات عسكرية ضد تنظيم القاعدة في العراق، أنعكس على نجاحات السنة في انتخابات مجالس المحافظات في العام 2009 وانتخابات البرلمانية الوطنية في العام 2010، فاز ائتلاف ""العراقية" المفضّل لدى العرب السنّة، برئاسة إياد علاوي، بأكبر عدد من المقاعد البرلمانية، حيث حصد91 مقعداً، ولكن بقى ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي لولاية ثانية ، برغم حصوله على فقط 89 مقعداً، بنفس الوقت، كان ذلك مؤشّراً واضحاً على الانخراط المميز للسنة العرب في الحكومة المركزية ولأول مرة بعد العام 2003، نتيجة ولاية الثانية للمالكي، أستمر السنة العرب بالتصور في الشعور بالمظلومية المشاركة و التمثيل السياسي مما يشكل حكومة غير شرعية و طائفية. [77]

أما نتيجة الانتخابات عام 2010 كانت متفاوتة، أحتفظ المالكي بمنصبه و صالح المطلك، الممنوع في السابق من الترشيح للانتخابات، أصبح نائبا لرئيس الوزراء[78].علما انه كان من ضمن قائمة إجتثاث البعث مما عزز تصورات السنة العرب بعدم حيادية أجتثاث البعث و كان وفق مصالح المالكي بهدف البقاء في السلطة، ففي كانون الأول 2011، أصدر مذكّرة اعتقال بحق نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، الذي أُجبر على الفرار من حكم بالإعدام، و أصدار أمر أعتقال وزير المالية رافع العيساوي . [79]بالتالي، الشعور بالمظلومية في التمثيل السياسي للسنة في السلطة خلق عدم الثقة لأهل السنة في الأندماج بالعملية السياسية لبناء الدولة الموحدة. وفق تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش، لم توفر حداً أدنى من الشفافية بشأن عملية اتخاذ قرارات الأجتثاث. [80]كذلك، فقدان الشفافية في الإعلام العراقية في التغطية الاعلامية التي "تحرض على العنف أو الطائفية. [81] أيضا، فقدان الشفافية عند قيام المالكي بإعادة تعين المفصولين السياسيين، حيث استمرار اتهام حكومة المالكي الأولى و الثانية بوجود علاقة بين التمرد السني و حزب البعث و تنظيم القاعدة. [82]فعند تولي الرئيس المالكي الولاية الثانية، برغم بدأ إستحداث لجنة المتابعة والمصالحة في مكتب رئيس الوزراء وفق الدستور، ولكن بنفس الوقت اعلنت لا مصالحة مع الأرهاب و حزب البعث المنحل مما خلق شكوك للسنة تجاه نوايا المالكي في المصالحة. [83]. لذلك، فشلت هذه المبادرات في الوصول الى مصالحة وطنية بشكل اساسي بسبب تصورات بالتهديد الطائفي و غياب الثقة بين الطرفين، خاصة بعد

زيادة الإعتقالات للسنة في ساحات الإعتصام وفق مادة 4 أرهاب، و قدم أهل السنة مقترح إنهاء ساحات الإعتصام مقابل اصدار قرار بالعفو العام للمعتقلين الذين لم يثبت ادانتهم وفق مادة 4 لكن دون جدوى.

2. الطائفية و الأحتجاجات الشعبية ما بعد 2011

بدأت موجة الاحتجاجات الشعبية في العراق منذ مطلع شهر فبراير عام 2011، جاءت في أعقاب احتجاجات في سوريا،(ينظر خريطة 3) بسبب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العراق. [84] بالبداية، بدأت احتجاجات الشباب في مدن جنوب العراق مثل الكوت والبصرة ذات الأغلبية الشيعية ولم يكن لها بعد طائفي، بل كانت موجهة ضد السلطة الحاكمة، والتي تصادف أن نوري المالكي– القيادي الشيعي ، كان أبرز وأقوى ممثل للحكومة. [85] برغم أصدار رئيس الوزراء نوري المالكي، تصريح بتأكيده تقديم الوعود بالأصلاحات، وفي وقت نفسه، قدم تحذيرات تلك المظاهرات مخترقة من تنظيم القاعدة، لذلك قرر انتشار شرطة مكافحة الشغب في عدة مدن ، ولكن تعرض مخيم احتجاج في ساحة التحرير ببغداد لهجوم من قبل المخربين، بعد انسحاب قوات الأمن لأسباب غير معروفة. [86]

رد على ذلك، أعلن نشطاء في التواصل الأجتماعي بعمل تجمع واسع من منظمات المجتمع المدني سميت ب "يوم الغضب" في 25 فبراير 2012، قامت الحكومة بالإجراءات حظر التجوال لوسط، في حين فرضت قيود مشددة على عدد من وسائل الإعلام الراغبة في تغطية احداث الاحتجاجات، وقيام بالاعتقال التعسفي الإعتقال، مما أدى إلى تقليص عدد المشاركين في الاحتجاجات. [87]ميدان التحرير في بغداد كان الموقع الرئيسي للاحتجاجات، و يحمل هذا المكان معنى رمزيًا قويًا، على عكس "المنطقة الخضراء" ، حيث توجد فيها المؤسسات الحكومية ويعيش معظم السياسيين و الأغنياء هناك، وهكذا عكست توجهات العديد من المتظاهرين وفق المناطق الذي يعيشون فيها. [88]كما نجحت الحكومة في بث الخوف من استغلال البعث و الحركات المتطرفة لتلك الحركات الشعبية لكسب التأيد المضادة للأحتجاجات التي أضعفتها في أوائل2011. [89]

الخريطة 3: ترابط الصراع بين المدن في سوريا و العراق

نقلا عن: الجزيرة، تحذير من امتداد الصراع السوري للعراق، 2013، متوفر على الموقع التالي:https://www.aljazeera.net / تاريخ الزيارة 2022/5/5.

3. من الأحتجاجات العراقية إلى الأحتجاجات السنية

اندلعت احتجاجات جديدة في أواخر عام 2012 ، وهذه المرة مقيدة بالجزء الذي يهيمن عليه السنة من البلاد، في حين تم تأطيرها جزئيًا بلغة المطالب الاجتماعية وحقوق الإنسان (مثل إطلاق سراح المعتقلات و تعرضهن لانتهاكات جنسية)، كان المطلب الرئيسي هو معالجة التهميش للعراقيين السنة من قبل حكومة تهيمن عليها الأحزاب الشيعية، ودعم السياسيين السنة الذين طردهم المالكي. [90]سرعان ما تحول الأحتجاجات الوطنية إلى أحتجاجات السنية في 23 نيسان 2012، عندما قتلت القوات الحكومية 50 متظاهرا وجرح 110 في الحويجة قرب كركوك التي شهدت أيضا احتجاجات كبيرة هناك . [91] مما أدى إلى مزيد من العلاقات الطائفية التي تم التعبير عنها في الهجمات الإرهابية، بعد مرور عام تقريبًا ، كان هناك الهجمات الحكومية العسكرية المتكررة ضد "مخيمات الاحتجاج" في المحافظات الغربية السنية مما ادى إلى استغلال ذلك من تنظيم القاعدة لإغراق العراق في دوامة جديدة من الصراع الطائفي. [92]حدثت تلك الإحتجاجات في الشمال الغربي ذي الأغلبية السنية الساحقة بسبب اعتقال الحراس الشخصيين لوزير المالية (السني) رافع العيساوي كانت موجهة بوضوح ضد التهميش السني المزعوم والأجندة الطائفية المتصورة لحكومة المالكي. ومع ذلك ، ركزت مطالبهم في البداية على الانصاف القانوني والمؤسسي الملموس، بما في ذلك القضايا المتعلقة بالحقوق الاجتماعية وحقوق الإنسان، مثل قضية السجينات السياسيات، وظلت الاحتجاجات سلمية مع نبرة طائفية صريحة. [93]وشمل الإحتجاجات السنية رجال دين محليين وزعماء عشائر وأعضاء تابعين للحزب الإسلامي العراقي (هو فرع من جماعة الإخوان المسلمين) ولكن أيضًا بعثيين ومقاتلين سابقين مناهضين للاحتلال و العملية السياسية و على صلة بالجماعات الجهادية. [94]وبالتالي ، لم تكن هذه الإحتجاجات الجديدة منذ البداية سنية بشكل حصري فحسب، بل حملت إمكانية اتخاذ منعطف طائفي علني، فقد أدى الهجوم العنيف على مخيم الحويجة في 23 أبريل 2013 ، من قبل القوات الحكومية بالمقابل ، بدأت بتسليح المحتجين، واستخدمت خطاب الكراهية الطائفية، في صفحات التواصل الاجتماعي التي أدى تصعيد الصراع الطائفي عبر الحدود مع سوريا إلى تفاقم الاحتجاجات الى تمرد مسلح ، وخلق تدفق متزايد للأسلحة والمقاتلين الجهاديين من سوريا، أدى الى تصعيد الهجمات على الأحياء والحسينيات والأسواق الشيعية كرد فعل على لسلوك الحكومة الطائفي تجاه الاحتجاجات السنية. [95]كذلك ، طالبوا المحتجين بخروج ما أسموه «الاحتلال الإيراني» وبإسقاط الحكومة والإفراج عن المعتقلين و تعديل الدستور و ألغاء نظام المحاصصة الطائفية. [96]هكذا، بقاء شعور بالمظلومية للسنة خلق أشكالية رئيسية في اندماج السنة في المشاركة السياسية مما أفرز عدم الأستقرار السياسي و الامني و ظهور تنظيم داعش في العراق وسوريا كعمق إستراتيجي العراق في إسرائيل و فلسطين غربا و الخليج العربي والأردن جنوبا و تركيا شمالا[97].

وبالإضافة إلى ذلك، قامت المساجد الشيعية (الحسينيات)العراقية بتجنّد علنًا المقاتلون لمساعدة النظام السوري ضد المتمرّدين من خلال معسكرات التدريب التابعة لفيلق القدس الإيراني. [98] استفاد المسلحون السنة الراديكاليون في غرب العراق من وجود جماعات سنية مماثلة تقاتل في الحرب الأهلية السورية ، وتدفقت الاسلحة والمقاتلون ذهابًا وإيابًا عبر الحدود العراقية السورية. [99]بنفس الوقت، أنضمت ميليشيات عراقية (كتائب ابى الفضل العباس وعصائب أهل الحق) إلى جانب ميليشيات سورية و لبنانية وإيرانية إلى الجبهة الموالية للأسد في سوريا بحجة الدفاع عن المقدسات الشيعية (سيدة زينب) من تهديد السلفيين في سوريا. [100]كذلك، في العراق، رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي كان يدعم بقاء بشار الأسد، جعل الحدود العراقية مع سوريا ممر لتدفق العديد من المقاتلين إلى سوريا. [101]شكلت العراق ممرا لتقديم الدعم اللوجستي للنظام السياسي السوري مع اندلاع الازمة و بدعم من ايران الحليفة للنظامين. [102]دخلت العديد من الميليشيات الشيعية من العراق إلى سوريا لدعم بشار الاسد المنتمي للطائفة العلوية

التي هي أقرب إلى الشيعة يصل عدد المقاتلين الشيعة في سوريا الى 15 الف مقاتل. [103]

كان هناك شكوك دولية بأستخدام إيران حدود العراق مع سوريا لتكون قنوات يستطيع المقاتلون و الميليشيات العبور من خلالها وأُنشئت ملاذات آمنة داخل هذه الحدود لتوفير الدعم اللوجستي والتقني لمختلف المقاتلين في العراق و سوريا، على سبيل المثال، قامت واشنطن بالضغط على بغداد بتفتيش طائرة إيرانية كانت في طريقها إلى سوريا عام 2013. [104]إذ دعمت الحكومة العراقية للنظام السوري في تصريحاتها الرسمية من جهة، و من خلال السماح للمساعادت الإيرانية و حتى العراقية بالعبور صوب الجانب السوري لدعم بشار الأسد من جهة أخرى. [105] أماحكومة إقليم كوردستان في العراق أيدت الثورة في سوريا و من ثم إسقاط حكم بشار الاسد بهدف حصول الكورد في سوريا على حكم ذاتي[106]. فقد ارسلت حكومةإقليم كوردستان قوات البيشمركة الكوردية العراقية إلى تركيا في طريقها إلى كوباني السورية لدعم المقاتلين الكورد فيها ضد مقاتلي تنظيم الدولة الأسلامية. [107]فبعض الكتل السياسية في داخل البرلمان العراقي حذرت الحكومة للوقوف ضد بشار الأسد كونها تعد رضوخا للولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل السعودية، أما الكتل الاخرى كانت ساندة للمعارضة في سوريا. [108] في عام 2013، تنظيم القاعدة في العراق وبعض العناصر الراديكالية السورية المعارضة بدأت العمل بشكل مشترك تحت اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام (المعروف أيضًا باسم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا م يسمى بتنظيم داعش). وجود تنظيم اصبحت تهدد بقاء المالكي في السلطة ، الذي كان يُنظر إلى الطائفية للحكم على أنها عامل رئيسي في عزل السنة، تم تنصيب العبادي كرئيس للوزراء في 8 سبتمبر 2014 ، وتمكن من تشكيل حكومة جديدة، و استمرت جهود القوات العراقية لطرد داعش من العراق، بدعم من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، تحت قيادة العبادي و بمشاركة قوات البيشمركة، تم طرد تنظيم داعش فعليا من معظم أنحاء العراق بحلول نهاية عام2017.[109]في بداية تشرين الأول عام 2019، بدأت تظاهرات تشرين العراقية أو ثورة تشرين و هي تظاهرات اندلعت في بغداد وبقية محافظات العراق احتجاجاً على تردّي الأوضاع الاقتصادية للبلد، وانتشار الفساد المالي الإداري والبطالة، ووصلت مطالب المحتجين إلى إسقاط النظام الحاكم واستقالة حكومة عادل عبد المهدي، وتشكيل حكومة مؤقتة وإجراء انتخابات مبكرة، وندّد المتظاهرون أيضاً بالتدخل الإيراني في العراق وحرق العديد منهم العلم الإيراني واجهت القوات الأمنية هذه المظاهرات بعنف شديد واستعملت قوات الأمن صنف القناصة واستُهدِف المتظاهرين بالرصاص الحي.. [110] و أستطاعو ممثلين عن ثوار تشرين أن يشاركو و يفوزون في انتخابات البرلمانية في العراق عام 2021. [111]

من الجدير بالذكر بأنه هناك دراسات عديدة [112] تؤكد تأثير تلك الصراعات المعقدة في سوريا و أمتدادها إلى العراق، وعلى المركبات الأمنية في الشرق الأوسط، في شكل تنافس استراتيجي بين محورين الإقليميين، المحور المقاومة الإيراني يضم نظام الأسد وحزب الله والحكومة العراقية بهدف هيمنة الشيعة في البنية السياسية، أمام محور الممانعة يضم حكومات العربية السنية بالإضافة إلى تركيا، بالإضافة إلى دراسة نهج المحورين، سيتم كشف التنافسات داخل المحور و التحالف بين الدول السنية العربية و الدولة التركية، و نهج الجهات الفاعلة الإقليمية في التعامل مع الصراعات في سوريا والعراق (تفاعل الدولة مع الدولة، الشكل الجديد لأنماط الصداقة والعداء وتفاعل المجموعات الفرعية مع بعضها البعض، الافتراضات الأيديولوجية) و نهج الجهات الفاعلة خارج نطاق المحور, و توسع نطاق المحاور بين القوى الدولية مثل الولايات المتحدة وروسيا.

الخاتمة

1. أن الأزمات في سوريا والعراق أدت إلى هشاشة الحكومة، و الصراعات الداخلية بين الجماعات المتعارضة في البلدين ، وفيما يتعلق بالعلاقات بين الدول، تؤدي هذه الصراعات إلى تشكيل نمط من المواجهة الثنائية بين محورين: المحور الإيراني الشيعي (بقاء الوضع الراهن) تتميز بضم نظام الأسد وحزب

الله اللبناني وإلى حد ما الحكومة العراقية مع هيمنة الشيعة في البنية السياسية (دعم الشيعة) بهدف البقاء في الهيمنة الإقليمية ومعارضة الحكومات العربية السنية بالإضافة إلى تركيا. و محور العربي و التركي السني (تغيير الوضع الراهن) تتميز بضم دول الخليج و تركيا ويسعون في تغيير التوازن الإقليمي على حساب إيران من خلال تغيير نظام الأسد وأيضا إضعاف هيمنة الشيعة في البنية السياسية في العراق. كذلك تتميز بالتنافس السني السني في الخليج و خارجها بهدف قيادة دول الأسلامية المنطقة، بالإضافة إلى إعادة بناء وتعزيز المنافسة الاستراتيجية بين إيران ودول الخليج العربي، ظهر نمط جديد من المنافسة على النفوذ الإقليمي داخل المحور الخليجي السني بما في ذلك المملكة العربية السعودية و قطر، ومن جهة المنافسة خارج المحور الخليجي السني بما في ذلك المملكة العربية السعودية و تركيا. كما أن الخلاف حول الدور المناسب للإسلام في مستقبل المنطقة قد أضاف إلى البنية الاجتماعية للمنطقة. إلى جانب ذلك، أدى دعم تطبيع الأمارات العربية المتحدة وقطر مع إسرائيل إلى زيادة تعقيد هذه المنافسات في مركب الأمن الخليجي لمواجهة محور الإيراني. بالتالي، فقد أستفادت إيران التنافس السعودي مع قطر و تركيا على النفوذ الإقليمي، وكذلك من تطبيع الأمارات مع إسرائيل، لتعبئة الرأي العام لصالحها.

2. أدت الصراعات بين العراق كعضو في مركب أمن الخليجي الفرعية و سوريا كعضو في مركب أمن الفرعية في الشام إلى زيادة كبيرة في التبعيات الأمنية للجهات الفاعلة في الخليج والشام. ونتيجة لذلك، تشكلت أواصر مشتركة في الديناميكيات التنافسية والأمنية ولا يمكن فصلها بالحدود بين الخليج و الشام، وعلى الرغم من وجود هذه التداعيات في صراعات سابقة مثل الصراع العربي الإسرائيلي، و الصراع الإيراني الخليجي، و ما بعد الصراعات الداخلية في سوريا والعراق وتم إشراك جميع الجهات الفاعلة الدول و غير الدول في الخليج والشام في نفس الوقت سببت التبعيات الأمنية المعقدة

3. وبشكل عام، أدى هذه الصراعات إلى تحول أيديولوجي من الصراع العربي الإسرائيلي وجبهة المقاومة الإسرائيلية مع عناصر القومية العربية والإسلامية نحو البناء الاجتماعي للصراعات داخل الخطاب الإسلامي و السياسي، بما في ذلك الصراع الشيعي السني و المواجهة الإقليمية. هناك وجهات نظر مختلفة حول الدور المناسب للإسلام السني، ومن بين اللاعبين في التحالف السني، بما في ذلك المملكة العربية السعودية مع تركيا وقطر مع الجزيرة العربية، ومن ناحية أخرى، يمكن لنتيجة هذه الصراعات أن تحدد الاستقطاب والتوازن الإقليميين على حساب التكلفة والمنفعة لكل من هذه التحالفات في عملية دمج بين الصراعات في الخليج والشام. ومن حيث التطور الخارجي لحدود المركب الأمني، تجدر الإشارة إلى أن زيادة التداعيات الأمنية ودخول تركيا الكامل في مركب أمن الشرق الأوسط في مركب الخليج– الشام الفرعي قد تسبب في توسيع الحدود للمركب الأمني في الشرق الأوسط.

4. لم تهتم الدول الغربية بتلك الصراعات في المنطقة ولم تشارك و بتفاوت نسبي و مرحلي ما عدى الولايات المتحدة و روسيا كقوة عالمية في الديناميكيات الأمنية في المنطقة، فقد أدت هذه الصراعات إلى زيادة حضور الولايات المتحدة (كقوة عظمى) وروسيا كقوة كبرى في المركب الأمني في الشرق الأوسط، ولكن على الرغم من أن الصين والاتحاد الأوروبي يمكن أن يكونا متعاطيفين تجاه هذه الصراعات و نتائج وعملية هذه الصراعات، لكنهم لا يشاركون في الديناميكيات الأمنية في المنطقة بشكل ملحوظ و مؤثر.

التوصيات:

- يجب العمل على خلق مناخ سياسي عام يحافظ على استقرار سوريا والعراق وسيادة القانون مع تشجيع المبادرات السياسية القائمة على أساس الحل السلمي للأزمة، ومن خلال عقد مؤتمر دولي يجمع كافة أطراف الصراع في سوريا والعراق لوضع خارطة طريق تسهم في تعزيز الحل السلمي من خلال مرحلة انتقالية بإشراك كافة مكونات المجتمع السوري. والعراقي.

• العمل على بلورة موقف عربي وإقليمي وتوخي المزيد من الحيادية في التعامل مع الأزمة السورية. والعراق واعتماد موضوعية أكبر في التعامل مع الأزمة في البلدين.

الهوامش

[1] Goodarzi, Jubin, Iran: Syria as the First Line of Defense, in: Barnes- Dacey Julien and Levy Daniel, The Regional Struggle for Syria, in: Barnes-DaceyJulien and Levy Daniel, The Regional Struggle for Syria, European Council on Foreign Relations, 2013, p 26.

[2] See, Robinson, Heather M., et al, Op.cit, p 74, & Michael Izady, "Syria: Religious Composition (Summary)," map, Columbia University .Gulf 2000 Project, 2015.

[3]Robinson, Heather M., et al,ibid, p 75.

[4]Nazib Ayubi, Political Islam: *Religion and Politics in the Arab World*, London:
Routledge, 1993, pp. 88–89

[5]Farouk-Alli, Aslam, "Sectarianism in Alawi Syria: Exploring the Paradoxes of
Politics and Religion," *Journal of Muslim Minority Affairs*, Vol. 34, No. 3, 2014, p 12.

[6]ibid, p 13.

[7]Eyal Zisser, "The Alawis, Lords of Syria: From Ethnic Minority to Ruling Sect," in
Ofra Bengio and Gabriel Ben-Dor, eds., *Minorities and the State in the Arab World*, Boulder,
.Colo.: Lynne Riener Publishers, 1999, pp. 131–133.

[8]See, Ayse Tekdal Fildis, "Roots of Alawite-Sunni Rivalry in Syria," *Middle East Policy Council*, 11.Vol. 19, No. 2, Summer 2012.

[9] كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر: من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، دار النهار، بيروت، 2011، ص ص 44-55.

[10] يوسف الحكيم، سورية والانتداب الفرنسي، دار النهار، بيروت، 1983، ص ص 41-68.

[11] للمزيد ينظر: المصدر نفسه.

[12]See, Steven Heydemann, *Authoritarianism in Syria: Institutions and Social Conflict 1946- .1970*, Ithaca, Cornell University Press, 1999.

[13]ibid.

[14] محمد مصطفى، وآخرون، الجذور الاقتصادية الاجتماعية للتحولات الراهنة في البلاد العربية، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، 2012، ص88-89.

[15]See Samer Abboud, Syria's business elite: Between political alignment and hedging their bets. SWP Comments, 2013 , and see Kheder Khaddour and Kevin Mazur, The Struggle for Syria's Regions, Middle East Report 269, 2013, pp 2-6, available at, http://www.merip.org/ mer/mer269/struggle-syrias-regions, visited on 5/5/2022.

[16]Aziz Nakkash, The Alawite Dilemma in Homs: Survival, Solidarity and the Making of a Community, Berlin: Friedrich Ebert Foundation, 2013, pp 11-14.

[17] Condutt, Dara. The Syrian Muslim brotherhood and the spectacle of Hama. The Middle East Journal, 70.(2), 2016: pp, 211-226.

[18] عمر الشيخ، صراعات الهجرة والهويّة: سوريا نموذجًا. موقع جدلية، 2021، متوفر على الرابط التالي
https://www.jadaliyya.com/Details/43405 تاريخ الزيارة 2021/8/9

[19] المصدر نفسه.

[20]Christopher Phillips, "Sectarianism and Conflict in Syria," *Third World Quarterly*, Vol. 36,
.No. 2, 2015, pp 366-368.

[21]Ammar Abdulhamid, "Syria Is Not Ready for an Uprising," Guardian, February 7, 2011, available at, http://www.theguardian.com/commentisfree/2011/feb/07/syria-uprising-egypt-tunisia-daysof-rage. Visited on 4/5/2022.

[22]Wimmen, Heiko. Divisive rule: Sectarianism and power maintenance in the Arab Spring. Bahrain, Iraq, Lebanon and Syria. SWP Research Paper, 2014, pp 254-256.

[23]AL-ABD, Tareq. Tribalism and the Syrian Crisis—Al-Monitor: The Pulse of the Middle East. *Al Monitor*, 2013, available at Page not found - Al-Monitor: Independent, trusted coverage of the Middle East visited on 6/5/2022.

[24]Nerouz Satik "The Past Decade in Syria: The Dialectic of Stagnation and Reform" by Mohammed Jamal Barout, part 5-5-1 (Arabic), Center for Research and Policy Studies, 2012, p 254, available at : The past decade in Syria: the dialectic of stagnation and reform (Part 1 of 5) (dohainstitute.org) visited on 20/7/2021.

[25]Wimmen, Heiko. OP.Cit, p 23.

[26]ibid.

[27]سكاي نيوز العربية، بانياس.. نزوح خوفا من القتل،2013، متوفر على الموقع التالي skynewsarabia.com
،تاريخ الزيارة 2021/4/3.و الشبكة السورية لحقوق الانسان، تسوية النظام السوري مع الأهالي في حمص مابين القتل والاختفاء القسري، متوفر على الموقع التالي: https://snhr.org/arabic/2014/08/09/1898/#:~:text=
،تاريخ الزيارة 2021/4/3.

[28] فرنس 24، تزايد الدعوات للجهاد بعد تدمير مقام خالد بن الوليد في حمص، متوفر على الموقع التالي: https://observers.france24.com/ar/20130725 تاريخ الزيارة 2022/6/5.

[29]Aziz Nakkash, OP.Cit.

[30]Holliday, J. The Assad Regime: From Counterinsurgency to Civil War (Washington, Dc: Institute for the Study of War, 2013, p 30.

[31]ibid.

[32] Wimmen, Heiko. OP.Cit, p 24.

[33] See Human Rights Watch, "By All Means Necessary." Individual and Command Responsibility for Crimes against Humanity in Syria , 2011, available at , http://www.hrw.org/sites/default/files/reports/syria1211webwcover_0.pdf, visited on 2/10/2021.

[34] See, Schmidt, Soren. "The Middle East regional security complex and the Syrian civil war." In *The War for Syria,*. Routledge, 2019, pp. 17-36

[35] عبدالله جمال حسني يوسف، أثر الإحتلال الأمريكي على العنف السياسي الطائفي في العراق(2003 – 2017)، مركز الديموقراطي العربي، برلين، 2019، ص1.

[36]Nakash, Yitzhak, The Shi'is of Iraq, Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1994, p 24.

[37]Marr, 2012, Op.cit, p. 8

[38]Nakash, Yitzhak, OP, Cit.

[39]Bernard Weiss, "Interpretation in Islamic Law: The Theory ،of Ijtihād," American Journal of Comparative Law, Proceedings of an International Conference on Comparative Law in Salt Lake City Utah, Vol. 22, No. 6, 1977, .pp. 199–212.

[40] "The Abbasid Dynasty: The Golden Age of Islamic Civilization," 2012; and Armstrong, 2002, p xxi.

[41]هيفاء احمد محمد، اشكالية الهوية الوطنية العراقية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 53، 2012، ص3.

[42]Nakash, 1994,Op.cit, pp. 64–77

[43]Ibid, p 40

[44].Marr, 2012,Op,cit, p. 45

[45]هيفاء احمد محمد، مصدر سابق 2012، ص3.

[46] Robinson, Heather M., et al,. *Sectarianism in the middle east: Implications for the United States*. Rand Arroyo Center Santa Monica Ca Santa Monica، United States, 2018, p 33.

[47] Ibid, p p 34- 37.

[48]خيري عبد الرزاق جاسم، أشكالية الهوية الوطنية وسبل ترسيخها، مركز الدراسات الأستراتيجية والدولية، مجلة حمورابي، العدد 30، الرقم 7، بغداد ، 2019 ، ص 196.

[49]Robinson, Heather M., et al, Op.cit, p 42.

[50]Marr, 2012, Op.cit.

[51] Robinson, Heather M., et al, Op.cit, p 42.

[52] See, Wright, Robin. *Sacred rage: The wrath of militant Islam*. Simon and Schuster, 2001.

[53] Marr, 2012,Op.cit, pp. 177–178

[54] ibid.

[55] Judging Dujail, Human Rights Watch, 2006 ,available in http://www.hrw.org/en/node/11112/section/7 visited on 3/7/2022

[56] Amatzia Baram, "Saddam's Power Structure: The Tikritis before, during and after the War," Adelphi Papers 43, no. 354, 2003, 93–113.

[57] Amatzia Baram, "Re-Inventing Nationalism in Ba'thi Iraq 1968–1994," in Challenges to Democracy in the Middle East, 1997, p 37.

[58] Fanar Haddad, OP.Cit, pp 65-86.

[59] ibid.

[60]Tripp, Charles, ibid.

[61] See, Baser, Bahar; Toivanen, Mari. "The politics of genocide recognition: Kurdish nation-building and commemoration in the post-Saddam era". *Journal of Genocide Research*. Vol 19, No 3, 2017, pp 404–426.

[62] Tripp, Charles, ibid, pp, 234-239

[63]خيري عبد الرزاق جاسم، مصدر سابق، ص ص 195-196.

[64] Wimmen, Heiko. *OP.Cit*, p 13.

[65] Ibid.

[66] Renad Mansour, The Sunni Predicament In Iraq, Malcolm H. Kerr Carnegie Middle East Center, 2016, Available At The Sunni Predicament In Iraq - Carnegie Middle East Center - Carnegie Endowment For International Peace (Carnegie-Mec.Org) Visited On 3/3/2022.

[67] المركز الدولي للعدالة الإنتقالية، مصدر سابق، ص.14

[68] المصدر نفسه، ص ص 18-19.

[69]الجزيرة، مقتل 50 على يد مليشيات في حي الجهاد ببغداد، 2006، متوفر على الموقع التالي https://www.aljazeera.net :/ تاريخ الزيارة 2022/8/8.

[70]المركز الدولي العدالة الانتقالية، مصدر سابق، ص ص 20-22.

[71] المصدر نفسه.

[72] المصدر نفسه، ص 20.

*يعني انصاف المظلومين وجبر خاطرهم وتعويضهم واحالة المتهمين من النظام السابق الى العدالة

[73] المصدر نفسه.

[74] المصدر نفسه.

[75] فاضل الربيعي، مستقبل الصحوات.. تجربة الخيارات القاتلة، 2010، متوفر على الموقع التالي،

تاريخ الزيارة، https://studies.aljazeera.net/en/node/3079 2022/7/6

76 المصدر نفسه.

77ريناد منصور، المأزق السني في العراق، مركز مالكوم كير –كارينغي، الشرق الاوسط، 2016، متوفر على الموقع التالي: https://carnegie-mec.org/2016/03/03/ar-pub-62945، تاريخ الزيارة، 2021/7/4.

78 ميراند سيسونز و عبدالرزاق الساعدي، أرث مر: دروس من عملية اجتثاث ابعث في العراق 2004-2012، المركز الدولية للعدالة الانتقالية، لبنان، 2013 ، ص ص 22-27

79 ريناد منصور، مصدر سابق.

80 هيومن رايتس ووتش، الانتخابات الوطنية العراقية 2010، 27 شباط 2010، متوفر على الرابط التالي: https://www.hrw.org/ar/news/2010/02/27/238980 تاريخ الزيارة 2022/6/3.

81 المصدر نفسه.

82 المركز الدولية للعدالة الانتقالية، ص ٢٧-٢٢

83 منظمة ينسكو، ندوة إقليمية للبرلمانيين حول تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في المنطقة العربية ، 2017، متوفر على الموقع التالي https://www.unescwa.org/ar/events/ تاريخ الزيارة 2022/5/4.

84 Wimmen, Heiko, OP.Cit. p, 14

85 ibid.

86 Amnesty International, Days of Rage: Protests and Repression in Iraq, 2011, available at Iraq: Days of rage: Protests and repression in Iraq - Amnesty International, visited on 11/11/2022.

87 ibid.

88 Wimmen, Heiko, OP.Cit. p, 15.

89 ibid.

90 Abdallah Otaibi, "Iraqi Protests Take on Sectarian Tone," Al-Hayat, 2013, available at http://www. al-monitor.com/pulse/tr/contents/articles/politics/2013/01/ iraqi-protests-take-on-sectarian-tone.html, visited on 3/3/2022.

91 International Crisis Group, Make or Break: Iraq's Sunnis and the State, Middle East Report 144, 32, available at, http://www.crisisgroup.org/~/media/Files/Middle%20East%20North%20Africa/Iraq %20Syria%20Lebanon/Iraq/144-make-or-break-iraq-s-sunnisand-the-state.pdf, visited on 12/1/2022.

92 Arab Center for Research and Policy Studies, "The Anbar Protests Crisis: Calculations of the Parties Involved,", 2014, available at http://english.dohainstitute.org/release/156d3718-7762-446d-bbe6-43a8646437eb, visited on 12/1/2022.

93 Ali Issa, "Tipping Towards Iraq's Squares: An Interview with Falah Alwan," Jadaliyya, 2013, available at, http://www.jadaliyya.com/pages/index/9699/tipping-towards-iraqssquares_an-interview-with-fa, visited on 2/2/2022.

94 International Crisis Group, Make or Break: Iraq's Sunnis and the State , 2013 , available at, Make or Break: Iraq's Sunnis and the State | Crisis Group, visited on 2/2/2022.

95 Wimmen, Heiko, OP.Cit. p, 15.

96 الجزيرة نيت، مظاهرات ضد الاحتلال في العراق، 2011، متوفر على الموقع التالي:http://www.aljazeera.net تاريخ الزيارة،2021/9/8.

97 مصدر نفسه.

98 حاتم الفلاحي، الميليشيات العراقية في سوريا: الدور والمستقبل، الجزيرة، 2019، متوفر على الموقع التالي: https://studies.aljazeera.net/، تاريخ الزيارة 8/6م2021.

99Marr Phebe and Ibrahim Al-Marashi, OP.Cit., pp 287-311.

100 الجزيرة، لواء أبو الفضل العباس.. عنوان طائفي في المأساة السورية، 2013، متوفر على الرابط التالي:

تاريخ الزيارة https://www.bing.com/search?q2021/8/7

101 Suzanne flim , center against center in a battle for Syria ,univeriteit Utrecht , 2014, p 09. available in https://studenttheses.uu.nl, visited on 5/8/2022.

102 feliz Solomon , oil sales to the Syrian regime are now isis's largest source of fund, fortune International, 2017, available in https://fortune.com/2017/01/20/oil-gas-isis-syria-assad/, visited on 6/7/2022.

103فرانس24، من هم المقاتلين العراقيين في سوريا، 2013، متوفر على الرابط التالي: https://www.france24.com/، تاريخ الزيارة 2022/7/6.

104فرنس 24، بغداد تخضع طائرة إيرانية كانت في طريقها إلى سوريا للتفتيش، 2013، متوفر على الموقع التالي: https://www.france24.com تاريخ الزيارة 2022/6/2

105 زياد يوسف حمد، الأزمة السورية(2011-2018) دراسة في مواقف الدول المؤثرة منها، مجلة إتجاهات سياسية، العدد السادس، المركز الديموقراطي العربي، برلين، 2018، ص ص 71-73.

106مصدر نفسه.

107 موقع DW، قوات البيشمركة تصل تركيا في طريقها إلى كوباني، 2014، متوفر على الرابط التاليhttps://www.dw.com ، تاريخ الزيارة 2022/7/7.

[108] زياد يوسف حمد، مصدر سابق ، ص ص 71-73.

[109] Wilson center,Timeline: the Rise, Spread, and Fall of the Islamic State, 2019, available in https://www.wilsoncenter.org/article/timeline-the-rise-spread-and-fall-the-islamic-state visited on 3/5 visited on 2/3/2022.

[110] بي بي سي، ماذا تغير في العراق في الذكرى الأولى لـ "ثورة تشرين"، 2020، متوفر على الموقع التالي: ماذا تغير في العراق في الذكرى الأولى لـ "ثورة تشرين BBC News - "عربي تاريخ الزيارة 2023/5/5.

[111] شذى العاملي، كيف تاه "ثوار تشرين" تحت قبة البرلمان العراقي؟، اندبيندنت عربي، 2023، متوفر على الموقع التالي: كيف تاه "ثوار تشرين "تحت قبة البرلمان العراقي؟ | اندبندنت عربية (independentarabia.com) تالريخ الزيارة 2023/12/28.

[112] STEIN, Aaron. Iraq in Transition: Competing Actors and Complicated Politics. 2020.& The War for Syria, Regional and International Dimensions of the Syrian Uprising, 2019. & Schmidt, Soren. The Middle East regional security complex and the Syrian civil war. In: *The war for Syria: Regional and international dimensions of the Syrian uprising*. Routledge, 2019. p. 17-36.

قائمة المصادر

أولا: المصادر باللغة العربية

بي بي سي، ماذا تغير في العراق في الذكرى الأولى لـ "ثورة تشرين"، 2020، متوفر على الموقع التالي: ماذا تغير في العراق في الذكرى الأولى لـ "ثورة تشرين BBC News - "عربي تاريخ الزيارة 2023/5/5.

الجزيرة نيت، مظاهرات ضد الاحتلال في العراق، 2011، متوفر على الموقع التاليhttp://www.aljazeera.net :تاريخ الزيارة،2021/9/8 .

الجزيرة، لواء أبو الفضل العباس.. عنوان طائفي في المأساة السورية، 2013، متوفر على الرابط التالي : https://www.bing.com/search?qتاريخ الزيارة 2021/8/7

الجزيرة، مقتل 50 على يد مليشيات في حي الجهاد ببغداد، 2006، متوفر على الموقع التالي https://www.aljazeera.net/ : تاريخ الزيارة 2022/8/8.

حاتم الفلاحي، الميليشيات العراقية في سوريا: الدور والمستقبل، الجزيرة، 2019، متوفر على الموقع التالي : https://studies.aljazeera.net/، تاريخ الزيارة 8/6م2021.

ريناد منصور، المأزق السني في العراق، مركز مالكوم كير –كارينغي، الشرق الاوسط، 2016، متوفر على الموقع التالي : https://carnegie-mec.org/2016/03/03/ar-pub-62945، تاريخ الزيارة، 2021/7/4 .

زياد يوسف حمد، الأزمة السورية(2011-2018) دراسة في مواقف الدول المؤثرة منها، مجلة إتجاهات سياسية، العدد السادس، المركز الديموقراطي العربي، برلين، 2018.

شذى العاملي، كيف تاه "ثوار تشرين" تحت قبة البرلمان العراقي؟، اندبيندنت عربي، 2023، متوفر على الموقع التالي: https://www.independentarabia.com/node تاريخ الزيارة 2023/9/9

عمر الشيخ، صراعات الهجرة والهويّة: سوريا نموذجًا. موقع جدلية، 2021، متوفر على الرابط التالي https://www.jadaliyya.com/Details/43405 تاريخ الزيارة 2021/8/9.

فاضل الربيعي، مستقبل الصحوات.. تجربة الخيارات القاتلة، 2010، متوفر على الموثع التالي، https://studies.aljazeera.net/en/node/3079تاريخ الزيارة، 2022/7/6

فرانس24، من هم المقاتلين العراقيين في سوريا، 2013، متوفر على الرابط التالي/https://www.france24.com :، تاريخ الزيارة 2022/7/6.

فرنس 24، بغداد تخضع طائرة إيرانية كانت في طريقها إلى سوريا للتفتيش، 2013، متوفر على الموقع التالي : https://www.france24.comتاريخ الزيارة 2022/6/2

كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر: من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، دار النهار، بيروت، 2011.

محمد مصطفى، وآخرون، الجذور الاقتصادية الاجتماعية للتحولات الراهنة في البلاد العربية، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، 2012.

منظمة ينسكو، ندوة إقليمية للبرلمانيين حول تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في المنطقة العربية ، 2017، متوفر على الموقع التالي https://www.unescwa.org/ar/events/تاريخ الزيارة 2022/5/4.

موقعDW ، قوات البيشمركة تصل تركيا في طريقها إلى كوباني، 2014، متوفر على الرابط التالي https://www.dw.com، تاريخ الزيارة 2022/7/7.

هيومن رايتس ووتش، الانتخابات الوطنية العراقية 2010، 27 شباط 2010، متوفر على الرابط التالي : https://www.hrw.org/ar/news/2010/02/27/238980تاريخ الزيارة 2022/6/3.

يوسف الحكيم، سورية والانتداب الفرنسي، دار النهار، بيروت، 1983.

ثانيا: المصادر باللغة الإنكليزية

Abdallah Otaibi, "Iraqi Protests Take on Sectarian Tone," Al-Hayat, 2013, available at http://www. al-monitor.com/pulse/tr/contents/articles/politics/ 2013/01/ iraqi-protests-take-on-sectarian-tone.html, visited on 3/3/2022.

AL-ABD, Tareq. Tribalism and the Syrian Crisis— Al-Monitor: The Pulse of the Middle East. Al Monitor, 2013, available at Page not found - Al-Monitor: Independent, trusted coverage of the Middle East visited on 6/5/2022.

Ali Issa, "Tipping Towards Iraq's Squares: An Interview with Falah Alwan," Jadaliyya, 2013, available at, http://www. jadaliyya.com/pages/index/9699/tipping-towards-iraqssquares_an-interview-with-fa, visited on 2/2/2022.

Amatzia Baram, "Re-Inventing Nationalism in Ba'thi Iraq 1968–1994," in Challenges to Democracy in the Middle East, 1997.

Amatzia Baram, "Saddam's Power Structure: The Tikritis before, during and after the War," Adelphi Papers 43, no. 354, 2003.

Ammar Abdulhamid, "Syria Is Not Ready for an Uprising," Guardian, February 7, 2011, available at, http://www.theguardian.com/commentisfree/2011/feb/07/syria-uprising-egypt-tunisia-daysof-rage. Visited on 4/5/2022.

Amnesty International, Days of Rage: Protests and Repression in Iraq, 2011, available at Iraq: Days of rage: Protests and repression in Iraq - Amnesty International, visited on 11/11/2022.

Arab Center for Research and Policy Studies, "The Anbar Protests Crisis: Calculations of the Parties Involved,", 2014, available at http://english.dohainstitute.org/release/156d37 18- 7762-446d-bbe6-43a8646437eb, visited on 12/1/2022.

Ayse Tekdal Fildis, "Roots of Alawite-Sunni Rivalry in Syria," Middle East Policy Council, 11.Vol. 19, No. 2, Summer 2012.

Aziz Nakkash, The Alawite Dilemma in Homs: Survival, Solidarity and the Making of a Community, Berlin: Friedrich Ebert Foundation, 2013.

Baser, Bahar; Toivanen, Mari. "The politics of genocide recognition: Kurdish nation-building and commemoration in the post-Saddam era". Journal of Genocide Research. Vol 19, No 3, 2017.

Bernard Weiss, "Interpretation in Islamic Law: The Theory ‹of Ijtihād," American Journal of Comparative Law, Proceedings of an International Conference on Comparative Law in Salt Lake City Utah, Vol. 22, No. 6, 1977.

Christopher Phillips, "Sectarianism and Conflict in Syria," Third World Quarterly, Vol. 36.No. 2, 2015.

Condutt, Dara. The Syrian Muslim brotherhood and the spectacle of Hama. The Middle East Journal, Vol 70. NO (2), 2016.

Eyal Zisser, "The Alawis, Lords of Syria: From Ethnic Minority to Ruling Sect," in Ofra Bengio and Gabriel Ben-Dor, eds., Minorities and the State in the Arab World, Boulder, Colo.: Lynne Riener Publishers, 1999.

Farouk-Alli, Aslam, "Sectarianism in Alawi Syria: Exploring the Paradoxes of Politics and Religion," Journal of Muslim Minority Affairs, Vol. 34, No. 3, 2014.

feliz Solomon , oil sales to the Syrian regime are now isis's largest source of fund, fortune

Goodarzi, Jubin, Iran: Syria as the First Line of Defense, in: Barnes- Dacey Julien and Levy Daniel, The Regional Struggle for Syria, in: Barnes- DaceyJulien and Levy Daniel, The Regional Struggle for Syria, European Council on Foreign Relations, 2013.

Holliday, J. The Assad Regime: From Counterinsurgency to Civil War (Washington, Dc: Institute for the Study of War, 2013.

Human Rights Watch, "By All Means Necessary." Individual and Command Responsibility for Crimes against Humanity in Syria , 2011, available at , http://www.hrw. org/sites/default/files/reports/syria1211webwcover_0.pdf, visited on 2/10/2021.

International Crisis Group, Make or Break: Iraq's Sunnis and the State, Middle East Report 144, 32, available at, http://www.crisisgroup. org/~/media/Files/Middle%20East%20North%20Africa/Iraq %20Syria%20Lebanon/Iraq/144-make-or-break-iraq-s-sunnisand-the-state.pdf, visited on 12/1/2022.

map, Columbia University .Gulf 2000 Project, 2015.

Robinson, Heather M., et al,. Sectarianism in the middle east: Implications for the United States. Rand Arroyo Center Santa Monica Ca Santa Monica ،United States, 2018.

Samer Abboud, Syria's business elite: Between political alignment and hedging their bets. SWP Comments, 2013.

Schmidt, Soren. "The Middle East regional security complex and the Syrian civil war." In The War for Syria,. Routledge, 2019.

STEIN, Aaron. Iraq in Transition: Competing Actors and Complicated Politics. 2020.

Steven Heydemann, Authoritarianism in Syria: Institutions and Social Conflict 1946- .1970, Ithaca, Cornell University Press, 1999.

Suzanne flim , center against center in a battle for Syria ,univeriteit Utrecht , 2014, p 09. available in https://studenttheses.uu.nl, visited on 5/8/2022.

The Abbasid Dynasty: The Golden Age of Islamic Civilization," 2012; and Armstrong, 2002.

The War for Syria, Regional and International Dimensions of the Syrian Uprising, 2019.

Wilson center,Timeline: the Rise, Spread, and Fall of the Islamic State, 2019, available in https://www.wilsoncenter.org/article/timeline-the-rise-spread-and-fall-the-islamic-state visited on 3/5 visited on 2/3/2022.

Wimmen, Heiko. Divisive rule: Sectarianism and power maintenance in the Arab Spring. Bahrain, Iraq, Lebanon and Syria. SWP Research Paper, 2014, pp 254-256.

Wright, Robin. Sacred rage: The wrath of militant Islam. Simon and Schuster, 2001.

International Crisis Group, Make or Break: Iraq's Sunnis and the State , 2013 , available at, Make or Break: Iraq's Sunnis and the State | Crisis Group, visited on 2/2/2022.

International, 2017, available in https://fortune.com/2017/01/20/oil-gas-isis-syria-assad/, visited on 6/7/2022.

Judging Dujail, Human Rights Watch, 2006 ,available in http://www.hrw.org/en/node/11112/section/7 visited on 3/7/2022

Kheder Khaddour and Kevin Mazur, The Struggle for Syria's Regions, Middle East Report 269, 2013, pp 2-6, available at, http://www.merip.org/ mer/mer269/struggle-syrias-regions, visited on 5/5/2022.

Nakash, Yitzhak, The Shi'is of Iraq, Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1994.

Nazib Ayubi, Political Islam: Religion and Politics in the Arab World, London: Routledge, 1993.

Nerouz Satik "The Past Decade in Syria: The Dialectic of Stagnation and Reform" by Mohammed Jamal Barout, part 5-5-1 (Arabic), Center for Research and Policy Studies, 2012, p 254, available at: The past decade in Syria: the dialectic of stagnation and reform (Part 1 of 5) (dohainstitute.org) visited on 20/7/2021.

Renad Mansour, The Sunni Predicament In Iraq, Malcolm H. Kerr Carnegie Middle East Center, 2016, Available At The Sunni Predicament In Iraq - Carnegie Middle East Center - Carnegie Endowment For International Peace (Carnegie-Mec.Org) Visited On 3/3/2022.

Robinson, Heather M., et al, Op.cit, & Michael Izady, "Syria: Religious Composition (Summary),"

SECTARIAN CONFLICTS IN SYRIA AND IRAQ (2011–2023)

AHMED **M**OHAMMED **A**BDOU[*] and **T**ARIQ **M**OHAMMED **T**AIB[**]
[*]Dept. of International Relation, Collage of political science, University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq
[**] College of Political Science, University of Mosul, -Iraq

ABSTRACT

Since 2011, the crisis in Syria has emerged as one of the most complex conflicts globally due to the multiplicity of its actors, including local, regional, and international players. Influenced by the Syrian crisis, Iraq experienced a division within its military forces between Sunni and Shia factions. Consequently, the conflict expanded into Iraq. This study aims to explore the dimensions of foreign policy linked to these internal dynamics and to anticipate their potential impact on regional and international alliances.

The primary objective is to analyze and interpret the interconnection between the internal conflicts in Syria and Iraq and their effects on the evolution of alignments and alliances in the Middle East. The study hypothesizes that the more intertwined and complex the internal conflicts in Syria and Iraq become, the greater their impact on the patterns of competition and conflict between the Iranian and Gulf axes. This dynamic significantly influences the Gulf-Levant complex and prompts increased international involvement in the region.

To verify the hypothesis, the study employs the deductive, analytical, and historical methods. These approaches help uncover the intricate relationships between the variables, provide in-depth interpretations of political phenomena, and trace the historical roots and development of these conflicts.

KEYWORDS: Conflict in Syria, Iraq, Iran, Gulf-Levant complex, United States.